لماذا عاد ترامب باستثمارات ضخمة لكنه لم يحقق شيء لغزة



عاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من جولته الخليجية احتفالاً باستثمارات ضخمة وبمشاريع تجارية وصفقات تجارية كبيرة، لكن يبدو أنه لم يتمكن من تحقيق تقدم كبير في إنهاء الحرب في غزة.

وفي يوم الاثنين، لجأ ترامب إلى وسائل التواصل الاجتماعي لمشاركة لقطات من مقالات إخبارية وتعليقات حول رحلته الأسبوع الماضي، معلناً عن وقته في المملكة العربية السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة باعتباره "يوماً جديداً مشرقاً" للمنطقة.

وأعلن ترامب عن رفع العقوبات الأميركية عن سوريا ، وتأمين صفقات تجارية وتعهدات استثمارية بقيمة 2 تريليون دولار للولايات المتحدة في مجالات الطيران والذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا والدفاع والطاقة.

لكن الخبراء يقولون إنه أضاع فرصة لإنهاء الحرب المستمرة منذ 19 شهرا في غزة والتي أودت بحياة أكثر من 53 ألف فلسطيني، وتركت القطاع الساحلي في حالة خراب.

وقال عزيز الغشيان، الخبير في معهد دول الخليج العربية، إن هذا مؤشر على أن احتمالات التطبيع بين السعودية وإسرائيل قد تم تأجيلها.
وأضاف "أعتقد أن قلة الحديث عن غزة ربما تعني قلة الحديث عن جوانب التطبيع. ولهذا السبب، كان الأمر مجزأً إلى حد ما".

وفي كلمة ألقاها في أول يوم له في المنطقة، قال ترامب إنه يأمل بشدة أن تقيم المملكة العربية السعودية علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، لكنه قال إن المملكة ستفعل ذلك "في وقتها الخاص".

أقامت الإمارات والبحرين والمغرب والسودان علاقات مع إسرائيل عبر اتفاقيات إبراهيم خلال إدارة ترامب الأولى. وصرح الرئيس الجمهوري بأنه يريد انضمام المزيد من الدول في ولايته الثانية.

خلال حدث تجاري في الدوحة، واصل ترامب التصريحات بأن الولايات المتحدة سوف " تأخذ " غزة وأن سكانها الفلسطينيين سوف يتم نقلهم إلى مكان آخر.

وقال "سأكون فخورًا لو امتلكتها الولايات المتحدة، واستحوذت عليها، وجعلتها منطقة حرة، وسمحَت بحدوث بعض الأمور الجيدة، وأعادت الناس إلى منازلهم حيث يمكنهم أن يكونوا آمنين".

أفادت قناة إن بي سي أن إدارة ترامب تعمل على خطة لنقل ما يصل إلى مليون فلسطيني من قطاع غزة إلى ليبيا بشكل دائم. ونفت وزارة الخارجية الأمريكية صحة هذا التقرير.

واعترف ترامب يوم الجمعة بأن الفلسطينيين في غزة "يتضورون جوعاً" لكنه دافع عن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قائلاً إنه في "موقف صعب".

مع ذلك، لم يتردد ترامب، الذي يتبنى نهج "أمريكا أولاً" في السياسة الخارجية، في إثارة استياء حلفائه. فعلى عكس أول رحلة خارجية له كرئيس قبل ثماني سنوات، لم يتوقف ترامب في إسرائيل، وأُلغيت زيارة كان من المقرر أن يقوم بها وزير الدفاع بيت هيغسيث إلى البلاد دون إبداء أي تفسير.

وقال محمد بهارون المدير العام لمركز بحوث، وهو مركز أبحاث مقره الإمارات العربية المتحدة: "لم يقال الكثير عن غزة، ولكن كان هناك موقف واضح للغاية من الولايات المتحدة: نحن لن نذهب إلى إسرائيل".

وتابع "هذا موقف جديد لم نشهده من قبل. إنها بداية تحول، حيث يتعين على الحكومة الإسرائيلية أيضًا أن تدرك ضرورة تغيير أسلوب عملها لأن العالم يتغير".